

الدرس الاول

التعلم.

يعرف التعلم على أنه استعداد الفرد للحصول على معلومات حول شيء ما، لتصبح جزءاً من خبرته الشخصية.

والتعريف الأكثر شيوعاً في أدبيات علم النفس يتمثل في التعريف التالي:

التعلم هو تغير ثابت نسبياً في السلوك يحدث نتيجة الخبرة.

ويلاحظ أن هذا التعريف يشتمل التعريف على ثلاثة جوانب هي كالتالي:

السلوك:

مع أنه في العادة يشير الى كل النشاط الانساني أو الحيواني القابل للملاحظة الا يشمل كذلك النشاط الذي يحدث داخل الكائن الحي العضوي ولا يمكن مشاهدته بشكل مباشر، ويقصد بهذا عادة العمليات الشعورية.

التغير:

ويقصد بهذا أن سلوك الفرد قبل أن يحصل على التعلم يختلف عنه بعد حصول عملية التعلم، وينشاء التعلم عن نشاط يقوم به المتعلم أو من خلال التدريب أو الملاحظة، غير أنه ليس كل تغير في السلوك يعبر عن تعلم فالتغير في سلوك الكائن الحي العضوي يحدث كذلك بسبب الاستجابات الغريزية أو بسبب النضج.

الخبرة:

ويقصد بها استفادة الكائن العضوي من تراكم الأحداث ومعايشته لها، حيث قد يستفيد منها في تغيير سلوكه فإسمى هذا تعلم وقد يكون هذا التغير الى الأفضل كما قد يكون الى الأسوء.

بعض أنواع التعلم:

التعلم الحركي:

هو نوع التعلم الذي يكتسبه الإنسان في المراحل العمرية الأولى، ولا يُقصد بالتعلم الحركي المشي فقط، بل هو كذلك القدرة على استخدام كافة الأطراف أثناء القيام بالحركات، ولكل حركة منها أسلوب معين يتعلمه الإنسان، ويتحول هذا من تعلم إلى عادة تظل ملازمة له مدى الحياة.

التعلم المعرفي:

هو نوع التعلم الذي يرتبط بالمعارف المكتسبة، أي المهارات العقلية التي يصل إليها الإنسان من خلال استخدام أسلوب التجربة في تطبيق الأشياء وتحقيق النجاح، أو الفشل في تطبيقها.

التعلم الوجداني:

هو نوع التعلم الذي يرتبط بالأنفعال، والمؤثرات التي تحيط بالإنسان، وتجعله يميز بين الأمور بالاعتماد على طبيعة فهمه لها، وبناءً على تعلمها من الأفراد المحيطين به.

شروط التعلم حتى يتم تطبيق التعلم بشكل صحيح، يجب التقيد بالشروط التالية:

التدريب:

هو الالتزام بالتعلم باستخدام وسائل تعليمية مساندة وبشكل عام يقصد به ممارسة خطوات فعل التعلم لعدة محاولات متكررة تختلف مدة القيام به باختلاف نوع التعلم المراد وما مدى صعوبته حيث أنه كلما كان التعلم المراد تحقيقه سهلاً كلما كانت فترة التدريب أقصر وكلما كان التعلم المراد أصعب كلما كانت فترة التدريب أطول.

التركيز:

هو المتابعة الدقيقة، والقدرة على إتقان المهارة المطلوب تعلمها، للتمكن من تطبيقها بأسلوب صحيح ويفيد التركيز في اختصار مدة التعلم وكذا الطاقة المبذولة من أجله.

النضج:

ويعرف هذا المفهوم بأنه مجموعة من التغيرات الجسدية، والعصبية، والحسية التي تتحكم فيها الجينات الوراثية داخل كل كائن حي، وبهذا فإنه يقسم النضج إلى جسمي وعقلي، ويعدّ من أهم العوامل التي يجب أن تتوفر لتحقيق هذه العملية، ونستطيع القول بأنه كلما ازداد الإنسان نضجاً استطاع أن يحصل على كم أكبر من التعليم.

النضج الطبيعي والتعلم:

بين النضج الطبيعي والتعلم صلة وثيقة، فالإنسان لا يستطيع أن يتعلم شيئاً ما إلا إذا بلغ مستوى معيناً كافياً من النضج الطبيعي الذي يتيح فرصة تعلمه.

والنضج الطبيعي شكل من النمو يحدث نتيجة للتكوين الوراثي للفرد، أما التعلم فهو تغير ثابت نسبي في السلوك ينجم عن النشاط الذاتي للفرد ويتطلب ممارسة وتدريباً، لكنه يتوقف إلى حد ما على مستوى

النضج الذي بلغه الفرد.

واعتمادا على ما سبق ذكره نستنتج أن النضج الطبيعي عملية تلقائية تحددتها استعدادات وراثية يشترك فيها جميع الأفراد أما التعلم فهو كل ما يكتسبه الفرد من معارف ومعاني وأفكار واتجاهات وقدرات وبهذا المعنى يكون التعلم مرادفا للاكتساب والتعود بأشمل مفهوم لهما.

وخلاصة القول إنه لا تعلم على الإطلاق بدون توفر النضج العقلي والجسمي اللازم لهذا التعلم.

الدافعية:

ويفسر هذا المفهوم بوجود حافز، أو رغبة، أو حاجة، أو اهتمام عند المتعلم نحو شيء ما، فيقوم بممارسة سلوك ويوجهه رغبة في التعليم مستعملاً مجموعة من الوسائل والإجراءات، مع المحافظة على الاستمرار في سلوكه دونما انقطاع، وذلك من خلال استخدام أساليب مختلفة كأسلوب العقاب عن طريق التوبيخ غير المبالغ فيه، أو الثواب كإعطاء جوائز مادية، أو التعبير بكلمات المدح المشجعة، كما يمكن زيادتها من خلال تعريف المتعلم بالأهداف المبتغاة.

كما يقصد بها كذلك السعي، والطموح نحو التعلم.

الدوافع والتعلم:

من البديهي أن يتعلم الإنسان إن كانت لديه الرغبة في ذلك، وكانت لديه القدرة على التعلم وأنتجت له الفرصة لذلك، غير أن القدرة والفرصة المتاحة لا تكفيان إن لم يكن لدى المتعلم ما يدفعه إلى التعلم، فلا تعلم دون وجود دافع عادة.

ونرى أن كلاب "بافلوف" وقردة "كوهلر" وقطط وكلاب "ثورندايك" وحمام "سكينر" التي أجريت عليها التجارب بدأت نشاطها التعليمي تحت تأثير دافع الجوع الذي تركها تستجيب وتتعلم فهي قد كانت تجوع الى درجة أنها كانت تفقد من وزنها أكثر من النصف، لذلك أصر علماء النفس على أن يقوم كل تعلم على الدوافع الأساسية، حيث تأكد لهم أيضا من التجارب العديدة التي أجروها على الحيوانات أنه كلما كان الدافع قويا كلما ازدادت فعالية التعلم وسرعته.

الثواب والعقاب:

وهو مبدأ يكون الثواب في صورة مادية أو في صورة معنوية وينطبق الكلام على العقاب أو التوبيخ وغالبا ما يستخدم المعلمون المدح كنموذج للثواب والذم كنموذج للعقاب.

النجاح والفشل:

يعتبر النجاح دافعا قويا للتعلم لدى التلاميذ ولا يقصد بالنجاح النجاح بمفهومه الضيق في الإجابة عن

أسئلة المعلم، أو النجاح في الظهور بمظهر جيد في القسم أو النجاح في الحياة بصفة عامة. ويمكن الاستفادة من الفشل في شحذ الهمم.

الممارسة:

وهي كل نشاط وسلوك يقوم به المتعلم ويمارسه فيظهر من خلاله نتائج تدلّ على حدوث التعلم، وبذلك فهي تعدّ من أهم شروط عملية التعلم؛ لما تنثّره في النفس من دافعية، شروط التعلم المادية. ويقصد بالممارسة النشاط الذي يقوم به المتعلم لتحقيق التعلم أو لظهور المخرجات السلوكية المعبرة عن حدوث التعلم.

فالنضج والدافعية والممارسة شروط لا بد من توافرها لحدوث التعلم الجيد ومعرفة المعلم لهذه الشروط يجعله يوفر كثيرا من وقته وجهده. فيبدأ عمله دائما من قاعدة علمية مستمدة من البحث التربوي والنفسى، الأمر الذي يجعل هذا العمل مدعاة للاحترام والتقدير من قبل الفئات الأخرى في المجتمع.

خصائص التعلم:

التعلم تكوين فرضي:

التعلم عملية عقلية معقدة تنطوي على العديد من العمليات مثل الانتباه والادراك والتفكير بأنواعه المختلفة والتذكر وفهم الأفكار والعلاقات، وهذه العملية تتم داخل الفرد ولذلك فإن التعلم يعتبر تكويناً فرضياً نستدل على حدوثه من خلال الآثار والنتائج المترتبة والتي تتمثل في تغيير السلوك.

التعلم عملية تغيير في السلوك:

لا يكاد يخلو تعريف للتعلم من الإشارة إلى أنه التغيير أو التعديل في سلوك الكائن الحي، فالخبرة والممارسة والتدريب تحدث تغييرات متعددة في سلوك الكائن الحي مثل سرعة أداء السلوك أو نقص الأخطاء. ففي المراحل الأولى لتعلم مهارة معينة تكون استجابات الفرد مشتتة غير منتظمة يعوزها التناسق والانتظام وعن طريق التدريب الصحيح تتناقص الاستجابات غير الضرورية وتحذف الاستجابات غير المنتظمة حتى يقوم الفرد بالمهارة في يسر وسهولة.

التعلم تغيير متقدم:

يتضمن مفهوم التعلم صفة التقدم أو التحسن أو الزيادة في المعرفة والخبرة التي جاءت نتيجة التعلم. فالاستجابات التي يؤديها الفرد في المراحل الأولى من تعلمه تكون عادة عشوائية وغير متميزة ولكن بالممارسة المستمرة تقل الأخطاء ويزداد الربط والتنظيم والتنسيق وتحل الثقة والتمكن والتخطيط محل العشوائية.

ويشير التقدم الى التمييز بين التغيير الناتج عن التعلم وبين الناتج عن التعب أو نقصان الدافعية أو انطفاء السلوك المرغوب فيه، فهذه العوامل ترتبط بالتغيير السلبي في الاداء (انحدار الاداء).

التغيير الذي يحدثه التعلم يتصف بالاستمرار النسبي:

يعرف التعلم على أنه تغيير ثابت ومستمر قليلاً أو كثيراً في السلوك، وهناك اسباب لاعتبار التعلم تغييراً شبه دائم، فقد يكون التعلم في موقف اضطراري ينشأ عنه أن يستمر التغيير لفترة قصيرة من الزمن، كذلك فإن الممارسة المستمرة وخاصة الحركية منها ربما تؤدي الى اختزال أو نقص الاداء نتيجة التعب، وقد يتغير السلوك نتيجة لتناول بعض العقاقير الطبية أو المخدرات وقد يتغير أيضاً نتيجة التغيير في الدافعية وفي مستوياتها، وكذلك فإن التكيف الحسي يختفي عندما تزول عوامل التنبيه. وبما أن التغييرات السابقة مؤقتة وتختفي من تلقاء نفسها عندما تزول مسبباتها، فإنها لذلك لا تعتبر تعلمًا. فالتعلم يجب ان يتفق مع مبدأ الاقتصاد وإلا فإننا في حاجة الى التكرار المستمر لنفس العوامل التي أحدثت التغيير حتى يبقى وهذا لا يتفق مع امكانيات الانسان في الاحتفاظ بالاستجابات والقيام بها مرات أخرى.